ملحق نصف شهري تصدره جريدة عمان
بالتعاون مع دائرة الإعلام بوزارة التعليم العالي

البريد الالكتروني: press@mohe.gov.om
الموقع الالكتروني: www.mohe.gov.om

العدد ١٠٥ الثلاثاء ٥ اكتوبر ٢٠١٠م

■ ضمان الجودة في تطبيقية صلالة

■ الثقافة والعولمة..«نظرة أخرى»

■ د. ناصر الفزاري: عدد الخريجين 1229 طالبا وطالبة والكليات الست بصدد إدخال برامج جديدة في تخصصاتها

■ الأسابيع التعريفية هل حققت الأهداف...؟

«كراسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم العلمية وإسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية» نوفمبر القادم

بمباركة من لدن حضرة صاحب الجلالة

«كراسي جلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم العلمية وإسهاماتها في تنمية المعرفة الإنسانية» نوفمبر القادم

بمباركة سامية من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم - حفظه الله ورعاه - تنظم وزارة التعليم العالي بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس في الفترة من ١-٣ نوفمبر القادم حدثاً علمياً وأكاديمياً ضخماً يحدث للمرة الأولى في السلطنة، وهو ندوة مشتركة لأساتذة كراسي السلطان قابوس العلمية.

وستتناول الندوة ثلاثة محاور رئيسية هي: الدراسات الشرقية والعلاقات الدولية، والعلوم التطبيقية، والموارد البشرية.

وتأتي الندوة مشاركة من الوزارة والجامعة في احتفالات السلطنة بالعيد الوطني الأربعين المجيد.

وقد أوضحت معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي أن الندوة التي تعقد للمرة الأولى تهدف إلى التعريف بالدور الحضاري الذي تقدمه السلطنة في تنمية المعرفة الإنسانية بإلهام من جلالته، وإبراز أهداف الكراسي العلمية وأدوارها وإسهامات في دعم الدراسات العلمية والبحثية وتشجيعها، إلى جانب إبراز دور السلطنة في التقريب بين الثقافة العربية والثقافات الأجنبية ولتحقيق التلاقي الحضاري بين الشعوب وصولا إلى حوار حضاري بناء.

كما أن من إيجابيات الندوة تعريف الباحث العماني والمؤسسات البحثية والعلمية العمانية المختلفة بأساتذة وأنشطة هذه الكراسي مما سيقود إلى القيام بمشروعات مشتركة تسهم في تحقيق الرؤية السامية لإنشاء تلك الكراسي خاصة في الوقت الذي تقتضي فيه التوجيهات السامية ازدياد الاهتمام بالبحث العلمي في البلاد، والذي تجسد عبر عدة أمثلة ونماذج.

وسيشارك في الندوة التي ستقام فعالياتها في جامعة السلطان قابوس عدد من الأساتذة المشرفين على الكراسي العلمية التي تحمل اسم جلالته – حفظه الله ورعاه – في مختلف المؤسسات العلمية والجامعات المرموقة على مستوى العالم، ومنها وفقاً لتواريخ إنشاء الكراسي: أستاذة كرسي سلطان عمان للدراسات العربية والإسلامية بجامعة جورج تاون بالولايات المتحدة الأمريكية، وأستاذ كرسي صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد في مجال الاستزراع الصحراوي بمملكة البحرين، وأستاذ كرسي الدراسات العمانية بجامعة آل البيت بالمملكة الأردنية الهاشمية، وأستاذ كرسي سلطان عمان للدراسات العربية والإسلامية بجامعة ملبورن الأسترالية، وأستاذ زمالة سلطان عمان الدولية في مجال الآداب والعلوم الإسلامية والاجتماعية بجامعة أكسفورد بالمملكة المتحدة، وأستاذ كرسي السلطان قابوس لتقنية المعلومات في جامعة الهندسة والتكنولوجيا في لاهور بجمهورية باكستان، ؟؟!!وأستاذ كرسي سلطنة عمان لتقنية المعلومات بجامعة نيد للهندسة والتكنولوجيا في كراتشي بجمهورية باكستان الإسلامية؟؟!!، وأستاذ كرسي صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد للغة العربية المعاصرة بجامعة كمبريدج بالمملكة المتحدة، وأستاذ كرسي السلطان قابوس بن سعيد لإدارة المياه والتنوع الاقتصادي بجامعة اترخت بمملكة هولندا، وأستاذ كرسي السلطان قابوس لدراسات اللغة العربية بجامعة بكين بجمهورية الصين الشعبية، وأستاذ كرسي أستاذية سلطان عمان للدراسات الشرقية بجامعة لايدن الهولندية.

وتختص تلك الكراسي العلمية بمجالات أكاديمية وميادين دراسية علمية ودينية وثقافية واقتصادية وفنية تسهم في تطوير البرامج والأنشطة وعمليات البحث العلمي في المجالات المتعلقة بالدراسات الفكرية والحضارية والأخلاقية والأصول الدينية.

وقد أكدت معالي الدكتورة الوزيرة على أن هذه الندوة ستكون فرصة طيبة لتبادل الحوار والآراء بين الأكاديميين والمثقفين العمانيين ونظرائهم أساتذة كراسي صاحب الجلالة في الجامعات المختلفة التي ينتسب إليها أولئك الأساتذة، والمشهود بتفردها على المستوى العالمي في المجالات البحثية لتلك الكراسي.

تدشين كرسي السلطان قابوس للدراسات الشرق أوسطية بجامعة طوكيو

توقع معالي الدكتورة راوية بنت سعود البوسعيدية وزيرة التعليم العالي غداً بمدينة طوكيو اليابانية اتفاقية بين السلطنة ممثلة بوزارة التعليم العالي وجامعة طوكيو بجمهورية اليابان لإنشاء كرسي السلطان قابوس للدراسات الشرق أوسطية في جامعة طوكيو.

وتعد جامعة طوكيو من المؤسسات الأكاديمية العريقة حيث أنشئت عام ١٨٧٧م وتتميز بتصدرها قائمة المؤسسات الأكاديمية على مستوى آسيا كما أنها تضم عدداً من الأساتذة المُجيدين في تخصص الدراسات الشرق أوسطية.

ويأتي تدشين هذا الكرسي العلمي إضافة جديدة ضمن منظومة الكراسي العلمية التي أنشأتها السلطنة في مختلف دول العالم ليصبح مجموعها أربعة عشر كرسياً أكاديميا، ففضلاً عن منطقة الخليج العربية فإن كراسي سلطان عمان توجد أيضا في عدد من دول القارات الأربع وهي آسيا وأستراليا وأوروبا وأمريكا الشمالية.

وضمن الجهود للتركيز على الدراسات الشرق أوسطية كجزء مهم تأمل السلطنة من خلال التركيز عليه تعزيز فهم وتقدير العالم للإسهامات التي رفدت بها الحضارة العربية والإسلامية في الثقافة والحضارة والمعرفة في العديد من المجالات بما في ذلك العلوم والرياضيات والآداب والفنون المرئية والقانون وعلم الاجتماع والتاريخ والعلوم السياسية والاقتصاد واللغات وعلم الآثار والفلسفة.

التعليم العالي تنظم ندوة (تفعيل توصيات ندوة المرأة العمانية) «إسهامات ونماذج»

تنظم وزارة التعليم العالي ندوة بعنوان: تفعيل توصيات المرأة العمانية «إسهامات ونماذج» في ١٧ أكتوبر القادم في كلية العلوم التطبيقية بالرستاق وتأتي هذه الندوة تفعيلاً لتوصيات ندوة المرأة العمانية التي أقيمت في الفترة من ١٧- ١٩ من أكتوبر لعام ٢٠٠٩ بسيح المكارم بولاية صحار حيث تهدف الندوة إلى تعزيز تمكين المرأة في شقين أساسيين: التمكين الاجتماعي والتمكين الاقتصادي من تعزيز الفرص المتاحة لها وزيادة معدل إنتاجيتها وفعاليتها وتطوير مشاركتها في بناء مجتمع المعلومات وصولاً لتحقيق التنمية المستدامة، حيث إن توفير البنية التمكينية وبناء القدرات لدى المرأة يتطلب صياغة سياسات واستراتيجيات في كافة القطاعات والمجالات وفي الوقت نفسه العمل على بناء الثقة والأمن في حصول المرأة على الرعاية المتكاملة.

وستتضمن الندوة ثلاث فعاليات أساسية تتمثل في أولاً: البحوث والأوراق العلمية، ثانياً: المائدة المستديرة، وتحمل عنوان: مشاركة المرأة العمانية في العمل السياسي والتطوعي: التحديات والتصورات المستقبلية، وثالثاً: نماذج وممارسات ناجحة لإسهامات المرأة العمانية. أما بالنسبة للبحوث والأوراق العلمية التي سوف تقدم فإنها تناقش مجموعة من أوراق العمل الورقة الأولى: إدارة المرأة العمانية للمشروعات الصغيرة: نماذج وتجارب عالمية ومحلية، والورقة الثانية: عرض تجارب ناجحة في المجال الدبلوماسي، الورقة الثالثة بعنوان: نفاذ المرأة إلى المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات للتعامل مع مشروعات الحكومة الإلكترونية، والرابعة بعنوان: الاستثمار والتجارب الإلكترونية كأحد الأساليب لتطوير اقتصاد المرأة والورقة الخامسة: المرأة العمانية والتعليم والتدريب: المشهد الحالي وسيناريوهات المستقبل، والورقة السادسة ستناقش واقع المرأة العمانية في المجال الإعلامي ثم تأتي الورقة لعرض تجربة ناجحة من تجارب العمل التطوعي.

الاشراف العام: محمود بن محمد الرحبي
الاشراف الصحفي: علي بن ناصر السنيدي
المحررون: -د.يوسف بن ابراهيم السرحني -خالد بن درويش المجيني -عبدالله بن حبيب المعيني -بخيته بنت ناصر الراسبية
الاخراج الصحفي: خالد بن عامر الحبسي

اليوم .. كلية العلوم التطبيقية بعبري تحتفل بتخريج دفعة من طلابها

تحتفل كلية العلوم التطبيقية بعبري اليوم بتخريج أول دفعة من طلابها وذلك تحت رعاية سعادة الشيخ يحيى بن حمود المعمري محافظ البريمي وبحضور سعادة الدكتور عبدالله بن محمد الصارمي وكيل وزارة التعليم العالي والمكرمين أعضاء مجلس الدولة وأصحاب السعادة أعضاء مجلس الشورى وولاة منطقة الظاهرة وعدد من المسؤولين وأولياء أمور الخريجين.

وقال محمد الغافري مساعد العميد للشؤون الأكاديمية المساندة رئيس اللجنة التنظيمية للحفل: تقوم اللجنة الرئيسية بالإشراف ومتابعة اللجان الفرعية التي انبثقت خلال المرحلة الأولى من الاستعدادات، حيث تم التأكد من جاهزية قاعة الاحتفال بكافة تجهيزاتها خاصة فيما يتعلق بالصوتيات، كما تم تجهيز بطاقات الدعوة، وتم التنسيق مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لتغطية هذا الحدث المميز.

ويبلغ عدد الخريجين ٣٧٩ طالبا وطالبة موزعين على تخصصات التصميم وإدارة الأعمال الدولية وتقنية المعلومات، حيث بلغ خريجو تخصص التصميم ٧٨ طالبا وطالبة، وبلغ خريجو تخصص إدارة الأعمال الدولية ١١٦ طالبا وطالبة، فيما بلغ عدد خريجي تخصص تقنية المعلومات ١٨٥ طالبا وطالبة.

ضمان الجودة في تطبيقية صلالة

كتب- علي بن مسلم المقبالي
تصوير : محمد بن طالب المعمري

عقد بكلية العلوم التطبيقية بصلالة اجتماع ضمان الجودة شارك فيه كل أعضاء الهيئتين الإدارية والأكاديمية وجاء تنظيم هذا الاجتماع من قبل قسم ضمان الجودة بالكلية حيث يعتبر هذا القسم أحد الأقسام التي استحدثت هذا العام بكليات العلوم التطبيقية بالسلطنة.

وقد سعى المنظمون لهذا الاجتماع إلى زيادة التوعية استعداداً لزيارة فريق تدقيق الجودة في ديسمبر القادم. وقد هدف الاجتماع إلى توعية الموظفين الإداريين والأكاديميين على حد سواء بالتطورات وأهم الإجراءات التي قد تم تنفيذها بالكلية في إطار مشروع ضمان الجودة والإجراءات والمراحل القادمة والتعريف بقسم ضمان الجودة ومهامه بالكلية.

وكذلك تم الاستماع إلى آراء الحضور والاقتراحات والإجابة عن تساؤلاتهم.

وفي حديث للدكتور بخيت المهري عميد الكلية قال: هذا الاجتماع يوجد رؤى مشتركة بين جميع العاملين بالكلية فيما يتعلق بضمان الجودة وتعزيزها بالكلية حيث يكون كل فرد شريكا إيجابيا في تحسين وتطوير جميع جوانب العمل بالكلية كلا فيما يخصه سعياً للوصول إلى ممارسات ترقى إلى مستوى المعايير العالمية.

برنامج تدريبي حول مهارات الإلقاء

تنظم دائرة تنمية الموارد البشرية السبت القادم برنامجاً تدريبياً بعنوان (Presentation Skills) ويستمر حتى الثالث عشر من هذا الشهر حيث يشارك في هذا البرنامج ١٣ موظفاً وموظفة من موظفي ديوان عام الوزارة والمديريات التابعة لها وكليات العلوم التطبيقية ويهدف البرنامج إلى تطوير مهارات الإلقاء لدى المشاركين وذلك باستكشاف أساليب تجذب الجمهور المتلقي وتطوير القدرات لدى المشاركين للتحكم بالدماغ وتكييفه للحديث بطلاقة وتعليم الأساليب التي تنمي الثقة في الذات وتطورها وتحليل وفهم التوقعات والاهتمامات لدى الجمهور المتلقي والتغلب على عقدة الإلقاء أمام الجمهور والضغط السليم وكيفية اختيار الكلمات المناسبة لجذب انتباه الجمهور وغيرها من الأهداف التي تعمل على بناء شخصية الموظف.

مرافئ

أزمة تفكير (1)
تركة زكي نجيب محمود

منى بنت حبراس السليمية
mh-84@live.com

لا يبدو أن وصولنا إلى الفهم الصحيح للحياة بات وشيكا أو ممكنا في ظل المعطيات الراهنة لمدخلات التفكير العربي، إذ ما زلنا نركن إلى «السهل الممكن» دائما وبوتيرة تكرار مقيتة، وأحسب أننا نحتاج إلى أضعاف الصرخة التي أطلقها الفيلسوف المصري زكي نجيب محمود في القرن الماضي عندما نادى بتجديد الفكر العربي، فانسل قرنه كما ينسل كل شيء ولم يبقَ إلا صرخته – ككل صرخات النابهين – تشكو أسر الرفوف المهملة.

ولعل قارئا يتساءل: أية مناسبة كئيبة استلزمت مقدمة سوداوية كهذه؟ ولربما يتساءل أيضا: من يكون ابن نجيب محمود هذا وما صلة قرابته بابن محفوظ صاحب الخان، والزقاق، والثلاثية، والحارة وأولادها، وقافلة من الروايات النوبلية؟ إنه رجل من بين رجال كثر – ونساء كثيرات بالضرورة – أنجبهم الوطن العربي وهم يحملون حساسية تجاه الواقع، فاستطاعوا أن يجعلوا منه كتابهم اليومي الذي يقرأون فيه المستقيم والمعوج بعيون فلسفية، فكان من نتاج قراءته أن دعا إلى خلخلة الفكر العربي وإعادة بنائه من جديد، متدرعا بأسلوب ساخر يجمع بين الطرافة والألفة، ولم يستنكف – حتى يصل إلى قلب القارئ – من نعت نفسه بالعبيط – إشارة إلى مؤلَفه «جنة العبيط» – مقدما أنموذجه التطبيقي في كَتَابة المقال العربي، فكانت «الكوميديا الأرضية» و«مجتمع جديد أو الكارثة» وغيرها من المؤلفات التي لزم فيها منطقا فلسفيا في النظر للأشياء، حتى بدا للبعض أنه بالغ في تأليه العقل إلى أن جر عليه لعنة الفاهم والغافل معا عندما ألَّف كتابه «خرافة الميتافيزيقيا».

كان ذلك زكي نجيب محمود، الذي لم يعدِ موجودا في دنيانا اليوم، إلا أن صرخته ما زالت ترجع أصداءها على أسماعنا بين الحين والآخر، وما لم نجدد الصرخة الآن فمتى يمكن فعل ذلك؟ ولا يفوتنا أن نستدرك فنقول: إنه من غير المنطقي أن يتلو الصرخة صرخة أخرى، ففي الحقيقة كفانا صراخا، ولست هنا لأصرخ، فحبال صوتي الأنثوية لا تسعفني لذلك، وإنما أريد أن نقرأ معا بعض الواقع الفكري نتناوله بالغربلة والتمحيص، والفحص والتدقيق، كما حاول أن يرسم لها زكي نجيب محمود فبقيت محض أصداء، وتبعه من تبعه بعد ذلك وصولا إلى الراحل قريبا «نصر حامد أبوزيد».

وفي لفتة استباقية لظنون القارئ المشككة غالبا أقول: ليست نتيجة التفكير هي ما نريد، بل ما نسعى إليه هو التفكير بحد ذاته، هذه الماكنة البشرية العملاقة التِي نالها الصدأ وسخرت منها السنون من فرط ما عُطلت وهُمشت وتعرضت لجميع التقلبات الكيميائية – والفيزيائية – وأحسبها الآن في طور التجميد بعدما مرت بسِلسلة طويلة من التبخير.

ولست أدري لماذا يلح عليّ الآن «عنصر اليود» بسيرته الحرارية، ففي إحدى حصص المدرسة عندما كنت في الثانوية، درست أن اليود عنصر يتحول بالتسخين من الحالة الصلبة إلى الحالة الغازية دون المرور بالحالة السائلة، وقد أكبرت اليود حينها لأنه لا يقبل بأنصاف الحلول، ولكني الآن أجدني أكره اليود، لأنه أصبح يذكرني بالعقل العربي! فقد لزمني الأمر عشر سنوات حتى أفهم أن ما نحتاجه هو التكثيف.

وتأتي موافقة رؤى على فتح هذه النافذة لأسكب عبرها قلمي في شأن التفكير العربي لتشكل علامة على ريادتها في خوض ميادين الكفاح الحقيقية، ورؤى حقيقة بذلك ما دامت تمثل صوت المرجعية التي تصنع العقول في هذا الوطن، ولأقل ختاما: كانت هذه الصورة، وتفاصيلها تأتي في الأعداد القادمة.

الثقافة والعولمة.. «نظرة أخرى»

د. سعود بن سليم الشعيلي

مفهوم الثقافة

لقد كثر استعمال لفظ الثقافة في مختلف السياقات والمجالات رغم تعدد معاني الكلمة ومدلولاتها وكثيراً ما اختلف الباحثون وكثيرا ما اختلفوا أيضا حول هذا المفهوم، ويرجع ذلك إلى تباين الرؤى ووجهات النظر، والثقافة بمعناها الواسع هي الاكتساب المعرفي، أي الثراء الفكري، ومعنى ذلك أن الإنسان المثقف هو الإنسان الواسع الإطلاع والمعارف، القادر بالتالي على استخدام العقل وعلى الاكتشاف والإبداع، ومن هذا المنظور فإن الثقافة ليست قوالب معرفية جاهزة بقدر ما هي تهيأ قدرة على الفهم والإدراك.أما «ثقافة ما» فهي طريقة وتحديد لنمط معين وأسلوب في الحياة، أي أنها مجموعة معقدة من العناصر المتشابكة المتكاملة، القائمة على عادات وتقاليد وعلوم وفنون، ومعتقدات وأخلاق وقوانين.

ويرى جمهور الباحثين على أن الثقافة هي «أسلوب حياة في مجتمع ما» وهذه العبارة الموجزة تحمل بين طياتها الكثير وذلك أن أسلوب الحياة في أي مجتمع؛ هو محصلة لمراحل تطور هذا المجتمع، وهو حصيلة لجميع الخبرات والقيم والإبداعات والرؤى المستقبلية، هو الخلفية التي يستند إليها كل سلوك يصدر عن الأفراد في هذا المجتمع، هو خط أو لون مميز لشعب ما يعيش في وطن ما.

وبناء على ذلك يمكن القول أن أي مجتمع له أسلوبه في الحياة وهو بالتالي له ثقافة، ومن حق هذا المجتمع بل ومن واجبه أن يحافظ على ثقافته إذ كان له أن يحافظ على ما يميزه عن غيره من المجتمعات فإن هذا يعني قدرة هذا المجتمع على إثراء ثقافته ودعمها وتقويتها لتكون قادرة على التصدي لكل ما تتعرض له من هجمات ثقافية وافدة، ونستطيع القول أيضا إن ثقافتنا الوطنية هي التراكم المعرفي والمعتقدات والعادات والممارسات والتوجهات والأخلاق والفنون التي يعيشها الفرد خلال حياته ويكتسبها من خلال التفاعلات اليومية مع كل من يعيش معهم لكي يصبح عضوا في فريق كبير هو المجتمع الذي يوجد فيه وينتمي إليه، والثقافة بهذا المعنى تعطي حاملها هويته الاجتماعية وتضعه في إطار مرجعي يحدد من خلال كل ما هو صواب وكل ما هو خطأ، وهي بذلك تعد السبيل إلى الوحدة والتماسك الاجتماعي.

مفهوم العولمة

من الجدير بالملاحظة والاهتمام في آن واحد، أنه رغم تصاعد ردود الأفعال إزاء التداول الواسع لمصطلح العولمة، وتوابعه، فإنه يظل مصدر التباسات وما زال يكتنفه الغموض، وقد يرجع ذلك إلى حداثة واختلاف الأنساق والعمليات التي تندرج تحت مظلته سواء كانت اقتصادية تمس المجتمع والتفاعلات الاجتماعية ووسائل الإنتاج، أم كانت ثقافية تهم القيم الرمزية وعلاقات الهوية من لغة وتطلعات ورؤى اجتماعية... ومن ثم فإن الانتقال بـ«العولمة» كمفهوم من مستوى الظاهرة إلى المجال النظري يخضع لضرورات منهجية في سياق الثقافة العربية، خاصة وأن هناك الكثير من التساؤلات والعديد من القضايا التي يثيرها المصطلح والمفهوم.

فالعولمة كظاهرة ما زالت غير واضحة المعالم لا من حيث تحديد المفهوم ولا من حيث اختبارها على أرض الواقع.. وكل ما يمكن أن يقال عنها «إنها تعبر عن ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية»، من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عمليه انتشار المعلومات والمكتسبات العلمية والتقنية.. وعلى ما يبدو ففي إطار هذه الديناميكية الجديدة يتزايد دور العامل الخارجي في تحديد مصير الأطراف الوطنية المكونة لهذه الدائرة المندمجة وبالتالي لتوابعها. والعولمة كمفهوم تجريدي لها أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية ومن ثم فهي تعني «انكماش الزمان» والمكان واختفاء الحدود، وهي تربط حياة الناس على نحو أعمق وأشد وأسرع عما كان يحدث في أي وقت مضى، وهي ليست مجرد تدفق النقود والسلع بل هي تزايد الاعتماد المتبادل بين سكان العالم، والعولمة هي عملية لا تدمج الاقتصاد فحسب، بل تدمج أيضا الثقافة والتكنولوجيا والسيطرة، فالناس في كل مكان أصبحوا مرتبطين بعضهم بالبعض بحيث يتأثرون بأحداث تقع في أقصى أركان العالم.

ويعرف هورسمان ومارشال العولمة بأنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة، والاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات والثقافة ضمن إطار رأسمالية حرية الأسواق وخضوع العالم لقوى السوق العالمية تبعاً لذلك مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية وإلى الانحسار الكبير في سيادة الدولة.

وإذا أردنا أن نقترب من صياغة تعريف شامل للعولمة، فلا بد من أن نضع في الاعتبار ثلاث عمليات تكشف عن جوهرها: العملية الأولى تتعلق بانتشار المعلومات بحيث تصبح مشاعة لدى جميع الناس. والعملية الثانية تتعلق بتذويب الحدود بين الدول، بينما العملية الثالثة هي زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات. وكل هذه العمليات قد تؤدي إلى نتائج سلبية بالنسبة إلى بعض المجتمعات، وإلى نتائج إيجابية بالنسبة لبعضها الآخر. وأياً كان الأمر يمكن القول إن جوهر عملية العولمة في سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على النطاق الكوني.

العلاقة بين الثقافة والعولمة

وتكمن مشكلة العلاقة بين الثقافة والعولمة في أن هناك تجليات ثقافية للعولمة والمشكلة المطروحة هي الاتجاه إلى صياغة ثقافة عالمية، لها قيمها ومعاييرها، والغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب والسؤال هنا: هل تؤدي هذه الثقافة العالمية إذا ما قامت وتأسست إلى العدوان على الخصوصيات الثقافية الأمر الذي يهدد هويات المجتمعات المعاصرة؟.

كما أن المشكلة في ثقافة العولمة لا تحملها الشعوب إلى بعضها البعض، بل هي من صنع شركات احتكارية رأسمالية خلعت عنها ثوب الانتماء الوطني والقومي بل وحتى الإنساني، ومن هنا الخطورة، فمعاناة الشعوب واحدة لكن من يمسك بمصائر تلك الشعوب في يومنا هذا؟ إنها بكل بساطة تلك القوى التي لا يهمها إلا تكديس رؤوس الأموال على حساب أية قيمة إنسانية كانت، والحقيقة أن العولمة تحمل في طياتها ما يبهر الإنسان العادي مسلوب الإرادة بل وحتى رغيف الخبز، هذا دون أن نتحدث عن فقدانه أدنى درجات الإحساس بالكرامة، فماذا يفعل هذا الإنسان إذا كان عاجزاً عن توفير أدنى المتطلبات الأساسية اللازمة ماديا ومعنويا؟ لا شيء أمامه سوى الانبهار بالإنجازات الهائلة التي تتحقق في إطار العولمة أو يتعامل كما يرى عن الجانب الهيمني أو التدميري منها، جانب تحطيم كل الحدود القومية وتشديد السيطرة على الكرة الأرضية باستخدام القدرات الهائلة المالية والتقنية والسلطوية للشركات متعددة الجنسيات بما فيها استخدام ضغط السلاح الأكثر حداثة والأكثر شراسة للجيوش وتعميق استثمار شعوب الأرض ليس فقط بتصدير السلع ورؤوس الأموال بل وبالأخص في عصر هذه العولمة – بالاستثمار الإنتاجي المباشر حيث اليد العاملة الأرخص والموارد الطبيعية الأوفر والاستهلاك السكاني الأكثف وعبر تحطيم الصناعات المحلية وإقامة مراكز إنتاجية مملوكة ومدارة بالكامل لهذه الشركات حيث السيطرة الحاسمة لممالك الأكبر.

ومن أكثر الأمور خطورة وتحدياً في هذا المجال أيضا ذلك التحلل الأخلاقي الذي تعاني منه الكثير من الدول وهذا الأمر تصاحبه عادة رؤى معينة نحو المخدرات ومختلف أشكال الجرائم، أن هذا الأمر كله يعد انعكاسا لواقع معين وهذا الواقع ليس من حقنا أن نحاكمه أو نقومه فهو لا ينتمي إلينا كما أننا لا ننتمي إليه، ولكن الأمر المؤكد هو أنه لا بد من أن يكون لنا موقفنا المميز الذي يقوم أساسا على عقيدتنا الإسلامية وأخلاقياتنا وسلوكياتنا التي ورثناها عن الأجداد... إننا في حاجة إلى ترسيخ قواعد هويتنا، لننظر ونفكر ونتدبر في أمرنا، ونتخذ القرار المناسب حول ما نأخذ به، وما يجب أن نرفضه، وكذلك ما يجب أن نقاومه حتى لا يتغلغل إلى نفوس شبابنا، ويظهر أيضا أحد ألوان فكر العولمة في المجال الثقافي وذلك عندما فرض الغرب أنماط تفكيره ومسلكه في الحياة وفي الغذاء عن طريق تغيير برامج التعليم وإضعاف جوانب الثقافة القومية في هذه البرامج وبخاصة في المجالات النظرية «التاريخ والاجتماع» بجانب غزو هذه الدول عن طريق برامج إعلامية كثيفة مصاغة بحبكة شديدة وجاذبية عالية، وتهدف في النهاية إلى تمجيد قيم معنية تتسلل إلى وجدان ملايين الشباب في هذه الدول بحيث يصبح القطب الرأسمالي هو المثل الأعلى والنموذج المحتذى به وهو البدء والنهاية، ومن الآثار السيئة للعولمة في المجال الثقافي أيضا تهديد الخصوصيات التضامنية للأمم والشعوب فإن ذلك ربما يكون أهم اعتراض يطرح على الساحة الإسلامية وقد يعد أهم التحديات التي تواجه الهوية الإسلامية.

من خلال العرض السابق يتبين لنا المخاطر التي تهدد ثقافتنا الوطنية من جراء العولمة ولكن الأمل في حاجة إلى شيء من التأمل، فالإسلام دين منفتح لا يرفض ثقافة معينة لمجرد كونها أجنبية، وإنما ينظر فيها ويفحصها بعناية ويأخذ منها ما يفيد في مسيرته الحضارية، فالعقلية الإسلامية يفترض فيها أن تكون عقلية مرنة ليست جامدة أو متشددة ولدينا من رصيدنا الديني ما يمثل سياجاً قوياً يحمي شبابنا من أي تيارات سلبية، وليس بدعاً من الأمم عندما نعمل على تجنب السلبيات التي قد تكون لها أضرار على هويتنا الثقافية الوطنية، فالدول الكبرى أيضاً تعمل على الحفاظ على هويتنا الثقافية.

ويرى الدكتور حمدي زقزوق أن الحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية وحماية شباب المسلمين من خطر الذوبان في أي ثقافة أخرى يكون بتحصينهم بثقافة إسلاميه رشيدة تحرك المياه الراكدة في مجتمعاتنا الإسلامية وتؤدي إلى تغيير العقليات لتنطلق الأمة الإسلامية إلى آفاق التقدم والارتقاء. إن ما تحتاجه الأمة هو ثقافة التغيير والإبداع التي تستلهم قدرتها على التغيير من القانون القرآني الثابت ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ «سورة الرعد الآية ١١». وليكن هذا التغيير مؤكداً لما يحمله الإسلام من عوامل تقدم وازدهار لكل الأمم وكل الشعوب التي تأخذ به حتى تتم استعادة النظرة الحضارية التي أثبتها المسلمون الأوائل للإسلام.

إن عرضنا لبعض الآثار السيئة التي أتت بها العولمة على جوانب حياتنا الثقافية الإسلامية لا يعني يأسنا أو استسلامنا لهذه التيارات ولكن يجب أن نسخر هذه الرياح لمعطيات ديننا ونستدرج بها تارة وندفع بها ما توقف في حركة حياتنا، في ضوء الهدي القرآني الكريم والهدي النبوي الشريف تارة أخرى.

وإذا كانت العولمة تمثل دورة أو موجة من موجات الهيمنة فإن تمسكنا بهويتنا الدينية والثقافية يشكل الأساس الأمتن في حفظ الذات وحمايتها من مخاطر العولمة، لكننا نرى في الوقت نفسه أن تأكيد هويتنا الدينية لن يعطي ثمرته المرجوة إلا إذا جددنا فهمنا لأمور ديننا وخلصناه مما ليس فيه.

تحتفل وزارة التعليم العالي خلال هذه الأيام بتخريج الدفعة الأولى من مخرجات كليات العلوم التطبيقية بعد تحويلها من كليات تربية وإدخال برامج وتخصصات جديدة توافق متطلبات المرحلة القادمة لتخدم التنمية وترفد جميع القطاعات في السلطنة بالكوادر المتخصصة في تخصصات تقنية المعلومات وإدارة الأعمال ودراسات الاتصال والتصميم.
ملحق رؤى التقى الدكتور ناصر بن سعيد الفزاري مدير مركز الخدمات الطلابية.

د. ناصر الفزاري: عدد الخريجين ١٢٢٩ طالباً وطالبة والكليات الست بصدد إدخال برامج جديدة في تخصصاتها

د. ناصر الفزاري

يقول الدكتور ناصر الفزاري: انتهز هذه الفرصة للمباركة للذين تم قبولهم في كليات العلوم التطبيقية متمنياً لهم الاستفادة والنجاح والتميز في حياتهم الدراسية الجديدة.

كما أبارك للطلاب الخريجين في العام الأكاديمي ٢٠٠٩ – ٢٠١٠م والبالغ عددهم ١٢٢٩ طالبا وطالبة الموزعين على كليات العلوم التطبيقية الست بالإضافة إلى الخريجين من مخرجات كلية العلوم التطبيقية بالرستاق تخصص تربية والذين يكملون عامهم الأخير في التخصصات التربوية حيث يبلغ عددهم ٣٤٨ طالبا وطالبة مشيراً إلى توجه الوزارة إلى الحفاظ على تدريس برنامج اللغة الإنجليزية.

ويضيف: إن عدد الخريجين من كلية العلوم التطبيقية بصحار يبلغ ١٦٩ ونزوى ٣٢٣ وصور ١٨٥ وعبري ٣٦٢ وصلالة ١٩٠ طالبا وطالبة.

وقد تم الاحتفال يوم السبت الماضي بتخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بالرستاق تحت رعاية سعادة خالد بن سالم السعيدي أمين عام مجلس الدولة، ونحتفل اليوم بتخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بعبري تحت رعاية سعادة الشيخ يحيى بن حمود المعمري محافظ البريمي.

بالإضافة إلى ذلك سيتم الاحتفال بتخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بصلالة يوم الأحد الموافق ١٠/١٠/٢٠١٠م برعاية سعادة الشيخ عبدالله بن سيف المحروقي نائب محافظ ظفار، وسيتم تخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بصور يوم الثلاثاء الموافق ١٢/١٠/٢٠١٠م وذلك تحت رعاية سعادة محمد بن خميس العريمي وكيل وزارة البيئة والشؤون المناخية، وسيتم الاحتفال بتخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بنزوى يوم السبت الموافق ١٦/١٠/٢٠١٠م تحت رعاية سعادة حمد بن سليمان الغريبي وكيل وزارة البلديات الإقليمية وموارد المياه لشؤون البلديات الإقليمية، وستختتم الاحتفالات بتخريج طلاب كلية العلوم التطبيقية بصحار يوم الاثنين الموافق ١٨/١٠/٢٠١٠م.

وأضاف الدكتور: إن الكليات الست بصدد إدخال برامج جديدة في تخصصاتها حيث تم اعتماد برامج عديدة من قبل مجلس أمناء الكلية كبرنامج التقنيات الحيوية ليدرس في كلية العلوم التطبيقية في صور، وتأتي إضافة هذا التخصص إلى التخصصات المطروحة لوضوح الرؤيا لدى المسؤولين وعلى رأسهم معالي الدكتورة وزيرة التعليم العالي وسعادة الدكتور وكيل الوزارة والمدير العام لكليات العلوم التطبيقية ومدى الإدراك بأهمية إضافة تخصصات يحتاج إليها سوق العمل العماني بما يعمل على توفير القوى العاملة المدربة القادرة على الانخراط في سوق العمل بما يواكب متطلبات المرحلة القادمة.

الأسابيع التعريفية هل حققت الأهداف...؟

استقبلت كليات العلوم التطبيقية هذا العام وفق جدول خطة القبول حوالي ألفي طالب وطالبة وقد وضعت هذه الكليات في برامجها التعريفية الكثير من الخطط حيث شملت جولات تعريفية في مرافق الكليات بدايةً من القاعات الدراسية في المباني الأكاديمية من خلال التعرف على مكاتب الموظفين المسؤولين بمركز الخدمات الطلابية بالإضافة إلى مركز القبول والتسجيل، والمبنى الإداري للأساتذة، والعديد من المحاضرات التوعوية بالإضافة إلى عقد اختبارات الرياضيات والحاسوب لجميع الطلاب.
ملحق (رؤى) تجول في أروقة كليتي عبري والرستاق والتقى الطلبة الجدد في هذا الاستطلاع حول الأسابيع التعريفية.

رجاء الكلبانية إحدى الطالبات المستجدات في تخصص التصميم بكلية العلوم التطبيقية بعبري تقول: يحمل الأسبوع التعريفي الكثير من المعلومات، واستفدنا من المحاضرات التعريفية وتعرفنا على أروقة الكليات وما تضمه من أجهزة وتقنيات، أما سهام بنت صالح الساعدية فتقول: الأسبوع التعريفي جيد والبرنامج الموضوع لتعريف الطالب جميل واستفدنا منه، كما أن امتحانات تحديد المستوى متكاملة ولا توجد فيها صعوبة.

وتقول الطالبة دلال الخروصية المستجدة في تخصص تقنية المعلومات بكلية العلوم التطبيقية بعبري: نحن كطلاب سنة تأسيسية نحتاج إلى مثل هذه البرامج التي تسعى إلى تعريف الطالب بالحياة الجامعية، وأنه كان شاملاً ووافياً للأمور المستجدة في الكلية فنحن كسنة تأسيسية لا ندرك هذه الأمور، وذلك لاختلاف البيئة المكانية والزمانية، والبرنامج كان دافعاً لنا لمتابعة المسير على الخطى الصحيحة.

وعن رأيهم في النظام المتبع في السنة التأسيسية أجابنا الطالب محمود الكلباني المستجد بكلية العلوم التطبيقية بعبري النظام يصب في مصلحة الطالب أولاً وأخيراً ولا توجد به ثغرات، كما أن البرنامج مفيد بشكل عام قدم لنا ما كنا نجهله وأتمنى أن تكون دراستي موفقة والحمد لله على قبولي في إحدى كليات العلوم التطبيقية.

أما الطالب هلال الأغبري المستجد في كلية عبري أيضاً فيقول: البرامج التعريفية حققت الأهداف المرجوة منها وقدمت لنا معرفة جيدة بما تضمه الكليات من تجهيزات متكاملة من مبان ومختبرات، وكما تعلم أن الحياة الجامعية تختلف عن المدرسة فأننا تعرفنا على ما يجب أن نقوم به وما يجب أن نلتزم به في

هذه الحياة الجديدة.
الطالب أحمد بن سعيد الخضوري المستجد في تخصص لغة إنجليزية بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق: أشعر بأني مفعم بالحماس والتفاؤل والسعادة فهذا هو طموحي منذ البداية قبولي في كلية الرستاق وفي هذا التخصص والأسبوع التعريفي شيء جميل ومنظم وبحيث يخدم الطلاب الجدد ويوفر لهم جميع ما يحتاجونه وطموحي هو التخرج من هذه الكلية وبمعدل عالٍ جداً يؤهلني لأن أحصل على الماجستير ومن بعدها الدكتوراة.
ويشاركه الطالب ماجد بن حسن السعدي المستجد في تخصص تقنية معلومات في كلية العلوم التطبيقية بالرستاق الرأي بالقول: أنا فخور بذلك وأشعر بالراحة التامة التي قد تؤمن لي مستقبلي الزاهر وأسأل الله التوفيق والنجاح في هذه الكلية، وبالطبع لقد وجدتها أفضل مما كنت متوقعاً ورأيت أنها ستخدم متطلبات واحتياجات الطلبة الجدد وطموحي هو الدراسة بشكل سليم والنجاح بتقدير امتياز والحصول على وظيفة راقية تؤمن لي مستقبلي وأعمل في خدمة الوطن والرقي به إلى أعلى المراتب.
وتقول الطالبة فاطمة بنت حمد الظاهرية تخصص إدارة الأعمال الدولية بكلية العلوم التطبيقية بالرستاق: حمدت الله على ما أعطاني وفرحت كثيراً لقبولي وقد جهزت الكلية كل شيء من محاضرات وإلقاء كلمة العميد على الطلاب وتجهيز أوراق متضمنة لجدول الأسبوع التعريفي وأطمح أن أكون مديرة أعمال ناجحة لأكبر المشروعات بالسلطنة ومشروعي الخاص.
وتضيف الطالبة عائشة بنت راشد الجابرية تخصص إدارة الأعمال الدولية الرستاق: من المؤكد أن تكون المشاعر ممزوجة بالفرح وحب المعرفة بما يوجد بهذا الصرح التعليمي لأنه يمثل لي ولأخواتي من الطالبات هرماً تعليمياً مهماً وطموحي هو أساسي فأطمح أن يكون لي مشروع خاص ولكن ذلك بعد أن أعمل في شركة أو دائرة حكومية وأكتسب الخبرة الكافية وبعد ذلك أكمل دراستي العليا.

محمود الكلباني

هلال الأغبري

محمود الكلباني: يحمل الأسبوع التعريفي الكثير من المعلومات واستفدنا من المحاضرات التعريفية

هلال الأغبري: نحن كطلاب سنة تأسيسية نحتاج إلى مثل هذه البرامج التي تسعى إلى تعريف الطالب بالحياة الجامعية

تواصل

كراسي في مشرق الشمس

خالد بن درويش المجيني

غداً تشهد مصدر الشمس أو مَشْرق الشمس وهو الاسم الذي أطلقه الصينيون على اليابان شروق شمس كرسي حضرة صاحب الجلالة العلمي للدراسات الشرق أوسطية بجامعة طوكيو وهو حدث مهم في منظومة كراسي حضرة صاحب الجلالة العلمية، وقد تم اختيار جامعة طوكيو التي تتربع على عرش المؤسسات الأكاديمية بقارة آسيا وتأتي في الترتيب الـ ٢٥ على مستوى العالم وهو موقع متقدم جدا، وبالتأكيد سيؤثر وجود هذا الحدث في دفع التعاون على مستوى التعليم العالي مع المؤسسات اليابانية، بل إن الإسهام الأكبر في دفع مؤسسة كجامعة طوكيو وباحثيها في إجراء بحوث ودراسات تتصل بالشرق الأوسط الذي يحتاج إلى الكثير والكثير من البحوث العلمية التي تسهم في بناء طوق بل دعني أقول قافلة من قوارب النجاة نظراً لسيل القضايا الذي يبلل الشرق الأوسط ويجعل بعضها أوحالاً مستعصية، فدعونا نأمل أن ينظف العلم الساحات ويجعلها قابلة لتلامس البياض قريبا.
قبل أيام كنت في حديث ودي مع زملاء ودار الحديث حول الكراسي العلمية والندوة العلمية التي ستعقد وستنظمها وزارة التعليم العالي وجامعة السلطان قابوس في نوفمبر القادم بمشاركة عدد من أساتذة الكراسي العلمية، وهي فعالية سنشهد خلالها تجمعاً لأفضل الأساتذة في كبريات الجامعات على مستوى العالم، والأجمل في الأمر أنها جمع من العقول من مختلف القارات وبالتالي الثقافات، مما يمكّن من دراسة موضوعات تتصل بثقافتنا العربية والإسلامية عبر رؤى ونظم بحثية مختلفة تثري العملية البحثية، كان الحديث جادا إلى أن اخترق بسؤال كان تكسو صاحبه الجدة أيضا ترى ما شكل هذه الكراسي وكان يقصد بالطبع كرسياً حقيقياً بشحمه ولحمه، المهم تم الاتفاق بعد قهقهات كست المكان على أن الكرسي عبارة عن دعم من جهة ما لمؤسسة علمية لإجراء الدراسات والبحوث في موضوعات منتخبة أحيانا، ولكني تساءلت لماذا الكرسي هو المختار ولماذا لم يتم اختيار قلم أو ورق أو كتاب وهي مرادفات تتصل بالسياق العلمي والتعليمي، ولماذا نصب ليسير متبخترا وهو المؤهل بقوائمه الأربع لذلك، لعل الأمر وهذا مجرد محاولة تأويل، يتصل بفعل الجلوس لتلقي العلم وهو حال الطالب والمعلم فلا يمكن أن تتلقى العلم واقفاً وإلا كان نمطاً ومن العلم السريع كالطعام السريع (تيك أوي)، كما أن المعلم أو العالم قديما كان يجلس في زاوية ليقدم لطلابه العلم وكانت ممولة بعضها من قبل بعض الموسرين، وهو ما يجعلنا معنيين بالبحث عن التواصل الثقافي بين تقليد الكراسي العلمية اليوم والزوايا العلمية التي كانت قديما تساند الطلاب وتقدم الإجازات العلمية كجزء من تاريخ الثقافية الإسلامية.

كرسي السلطان قابوس بن سعيد للغة العربية المعاصرة في جامعة كمبريدج

تفاخر سلطنة عمان بتاريخها وثقافاتها ولغتها وتراثها وهي على وعي بمسؤولياتها كعضو في المجتمع الدولي وذلك من خلال تقديم المساعدة في إيجاد تفاهم متبادل بين الثقافات بما يعود بدوره على نشر ثقافة السلام والتعاون بين الأمم، كما أنها تدعم الدراسات العلمية والبحثية وتشجعها وتنظر في الفرص التطبيقية لتعزيز هذه الأنشطة بطريقة تطور وتوسع التراث العالمي الذي ينتفع منه كافة البشر.

ولتحقيق ما تصبو إليه قامت بإنشاء عدة كراسي وزمالات علمية تحمل اسم باني نهضة عمان الحديثة حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم – حفظه الله ورعاه - وذلك في جامعات عالمية مرموقة تختص بمجالات أكاديمية وميادين دراسية محددة منها سياسية ومنها دينية وثقافية واقتصادية وفنية.

إن الغرض الأساسي لجميع الكراسي الأكاديمية لسلطان عمان هو تشجيع الوصول إلى مجتمع عالمي معاصر، يعيش في سلام ويوجهه التفاهم المشترك والتسامح وأيضا تقديم وجهات نظر معاصرة حول كيف يمكن للصوت العربي أن يسمع بصورة أفضل لصالح انسجام عالمي أوسع في ظل العولمة.

ساعد إنشاء هذه الكراسي العلمية في الاحتفاء بإسهامات سلطنة عمان في تطوير دراسات اللغة العربية والتراث والدراسات العلمية الأخرى والقيادة الحكيمة لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد الذي برعايته استعادت عمان مجدها وحافظت على موروثها التاريخي وواكبت بحيوية شركاءها حول العالم.

البروفيسور ياسر سليمان

أنشئ كرسي أستاذية صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد للغة العربية المعاصرة في جامعة كمبريدج - كلية الدراسات الشرقية في المملكة المتحدة في عام ٢٠٠٥م ، ويشرف عليه مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية.

أستاذ الكرسي: البروفيسور ياسر سليمان

ويهدف الكرسي إلى تقديم مساهمة حرة ومستقلة لتطوير اللغة العربية وتعزيز العلاقات التاريخية والثقافية التي تربط الشعوب الناطقة بالعربية بالسلطنة وتفعيل التعاون بين جامعة كمبريدج البريطانية ومؤسسات التعليم العالي في السلطنة، قامت رئيسة جامعة كمبريدج بزيارة إلى السلطنة في فبراير ٢٠٠٨م وعقد ٣ من الاجتماعات مع المسؤولين بالجهات المعنية وذلك بهدف تفعيل التعاون في مختلف الجوانب العملية في السلطنة وجامعة كمبريدج.

كما قام البروفيسور ياسر سليمان بزيارة إلى السلطنة في نوفمبر ٢٠٠٨م والتقى بمعالي الدكتورة وزيرة التعليم العالي وسعادة الدكتور رئيس جامعة السلطان قابوس وتمت مناقشة دور الكرسي وآخر المستجدات وطرق تفعيل نشاطاته بإرسال باحثين عمانيين في دورات تدريبية ومساهمتهم في تدريس اللغة العربية بكمبريدج وإقامة البحوث المشتركة مع نظرائهم بالجامعة.

وجهة نظر

بداية العام.. بداية حياة

محمود الرحبي

اليوم الأول في الدراسة، سواء كان للمعلمين أو للطلبة، يشبه دخول حقل شاسع من المفاجآت، حقل تتنوع ثماره بين الحلوة والمرة والفاترة وتلك التي لا طعم لها، بين السعادة والفرح والدهشة والضجر، بين الضحك والمتعة والعمل، اختلاجات كثيرة وأمواج من الأحاسيس تجتاحنا ونحن على عتبة عام جديد، مكان جديد وجوه جديدة والأهم من هذا وذاك دروس، ومعلومات نسمع ونقرأ عنها للمرة الأولى.

يقول سقراط تكلم لكي أستطيع أن أراك، ولا بد أنه كان يقصد الكلام المفيد والخارج عن الثرثرة ونوافل القول، أي كما يقول الحكماء العرب (خير الكلام ما قل ودل). حوارات تدور بين الطلبة ومدرسيهم، منها ما يجعل المدرس يعرف طلبته ومنه ما يجعله يصنفهم في خانات بعينها تظل راسخة في ذهنه طوال العام.

طالب خجول ولكنه مجتهد، وآخر مجتهد ولكنه مضيع للوقت، وثالث كل شغله الشاغل أن يضحك زملاءه باقتناص أي شاردة أو واردة ليؤججها، ورابع يتحدث عن بطولاته في بز الأساتذة وإحراق أعصابهم، ولكن ثمة طالباً آخر لا يتحدث إلا حين يقتضي الأمر ذلك، إنه صاحب الضربات القاضية، هذا بالتحديد من سيوجد وشيجة قوية بينه وبين مدرسيه، وسيكون رغم صمته الكبير، مدار حديث جميع أساتذته واحترامهم.

إذا كان الكلام من فضة أو من خشب كما يقال فإن الصمت لا بد في هذه الحالة وأن يقاس بالذهب، والقصد هنا ذلك الصمت الذي لا يعني الاستسلام للكآبة، إنما الصمت الحاذق الذي لا يخرج عن طوره إلا بكلام حاسم ورزين. الصمت الذي يفتح مساحة واسعة للسمع والتأمل والتقاط المعلومة وتمثلها وتثمينها وهي تخرج من أفواه عارفيها.

المدرس أثناء شرحه لدرسه، لا يمتعض من شيء بقدر ما يمتعض من مقاطعة سيل حديثه، لذلك فإن الكثير من الوقت قد ضاع في إسكات من لا صمت عندهم، في إسكات وتنظيم صف يكاد يكون لانهائيا في اقتحاماته وضجيجه، هنا فقط يأتي ما يمكن تسميته بضربة المعلم، وبمساعدة الجادين من الطلبة في وضع حد للسيل العرم من نوافل الكلام والأصوات، وتصويب مسار الدرس إلى جادته الأولى.

المعرفة مرة أو كما يقال،العلم مر، ولكن مرارته لا بد وأن تستساغ مع الوقت، فهي أحيانا كالدواء الذي لا بد أن نتحمل مرارته لكي تستمر الحياة.

هنيئاً لجميع الطلاب والمعلمين، في مدارسهم وجامعاتهم، بعام دراسي جديد

نتمنى فيه أن تثمر أشجار المحبة والود والسلام بين جميع أطره.